التحديات الأسرية لأجل تفعيل التعليم الرقمي الايجابي

إعداد

أ.د/ مليكة محمد عرعور

جامعة بسكرة، الجزائر

تم استلام البحث في ١٠/ ٩ /٢٠١٨ تم الموافقة على النشر في ١٥ / ١٠ /٢٠١٨

ملخص:

من منطلق أن الأسرة هي الوعاء الأول والأخير لتنشئة الطفل وتعليمه وصقل شخصيته وبناء عقله، ورسم ملامح تفاعلاته ومواقفه الحياتية، وبالتالي فإن وقوف هذه الأسرة على الأساليب التعليمية الرقية وتنقيحها وتنظيمها، بما يحقق الأهداف التعليمية التربوية للتعليم الرقمي والتقليل من المخاطر للحد الممكن، الذي يضمن الاستخدام الحسن للتعليم الرقمي، لكن بيس في جميع الحالات الاجتماعية تكون الأسرة سند قوي لأجل تحقيق التعليم الرقمي الجيد، بقدر ما يكون لها دور في عرقلته وتحدي نشاط وتفعيله في مجالات شتى، ولأجل ذلك فإن هذه الدراسة السوسيولوجية تعمل على إيضاح الدور الذي تلعبه الأسرة لأجل تفعيل التعليم الرقمي سواء في السياق الايجابي أو السلبي، بالتركيز على الوعي الأسري، الإمكانات المادية لها، علاقة الأسرة بالمؤسسة التعليمية، قدرة تحكم الأسرة في السائل الرقمية، ومن هنا تتمكن هذه الدراسة السوسيولوجية من الإجابة على تساؤل الرئيس مفاده كيف تتحول الأسرة من عامل فاعل في التعليم الرقمي للأبناء إلى عامل يعيق سيره الفعال؟

Abstract:

The family is the first and last container to raise the child and education and refining the personality and build his mind, and the characterization of the interactions and attitudes of life, and therefore the standing of this family on the methods of educational and revision and organize, to achieve the educational objectives of digital education and reduce the risks to the extent possible, Ensuring the good use of digital education, but in all social situations, the family is a strong proponent of achieving good digital education, in so far as it has a role to play in challenging and activating it in various fields. For this reason, this

sociological study works The role played by the family in order to activate digital education, both in the positive and negative context, by focusing on family awareness, its material potential, the family's relationship with the educational institution, the size of the family and the ability of the family to control the digital fluid. How does the family become an active factor in the digital education of children to a factor that impedes its effective functioning

مقدمة:

ينظر علماء الاجتماع إلى الأسرة بأنها الوعاء الأول والأخير لتنشئة الاجتماعية للطفل وتعليمه وصقل شخصيته وبناء عقله، ورسم ملامح تفاعلاته وبلورة مواقفه الحياتية، وذلك من خلال وقوفها على الأساليب التعليمية الرقية وتنقيحها مضامينه بشكل مباشر أو غير مباشر في ثنايا علاقتها بالمؤسسات التعليمية الرسمية، وبالتالي المشاركة في تحقيق الأهداف التعليمية التربوية، خاصة أن التعليم في الوقت الراهن خرج من الطرائق الكلاسيكية التقليدية إلى التعليم الرقمي الذي يعتمد بدرجة كبيرة جدا على الوسائط الالكترونية الرقمية التي توفرها المؤسسات التعليمية أو الأسرة، نتيجة كثافة المعلومات المعرفية الحديثة وغزارتها وسرعة تغيرها؛ من ناحية ومن ناحية ثانية؛ وجوب مواكبة الطفل أو المتعلم للتطورات المعرفية الحاصلة في عالم المعرفة، ومن هنا فإن طريقة التعليم المناسبة لتحقيق الأهداف التعليمية في الوقت الراهن تعتمد على العالم الرقمي، ذلك لأن المجتمع الراهن المعاصر يتميز فقد الخصوصية والحكر في المعلومة إلى حد ما، ضخامة حجم المجتمع بشرياً لدرجة أن الاتصال المباشر لم يعد ممكن وفقد فعاليته الاجتماعي إلى حد كبير، في مقابل زخم كبير للمعلومات المعرفية بأنواعها، إضافة إلى تجددها المستمر.

يعد التعليم الرقمي وسيلة المجتمعات المتطورة في نقل المعارف العلمية الحديثة بدل التعليم التقليدي لأجل مواكبة التطورات السريعة والدقيقة للمعرفة، لن يبقى الفاعلين في العملية التعليمية نفسها ولهم وتيرة متميزة وتأثير أكبر، حيث أن بلوغ فعالية تعليمية عالية متوقف بدرجة كبيرة على أداء هؤلاء الفاعلين دورهم بالشكل المناسب وبالتقدير المطلوب، حيث أن أحد هؤلاء الفاعلين الأسرة ، هي تعد أكبر القفاعلين تأثير ولا يقل تأثيرها أهمية في العملية التعليمية الرقمية عن بقية العناصر، حيث تعد الأسرة المراقب الخارجي، الذي يمكنه موقعها من ملاحظة النقائص التي قد تحدث في العملية التعليمية ومن خلال دورها تتمم العملية وتكمل حلقاتها، وعليه فإن عدم قيام هذه الأخيرة بالدور المنوط بها يجعل العملية التعليمية مختلة معلولة، مما يمكن من بلوغ الجودة التعليمية

الرقمية الحقيقية، لن قيام الأسرة بدورها في العملية التعليمية الرقمية محفوف بالتحديات التي يجب على الأسرة تجاوزها أو المرور من خلالها لأجل الإسهام بقوة في تعليم أبناءها ورأسمالها الحقيقي، ويكون ذلك حقيقياً إذا ما تعامل أفراد الأسرة بذكاء وفطنة مع التقنية الجديدة المستعملة في التعليم الرقمي، إضافة إلى الحنكة في توفيرها وبالتالي استخدامها واستيعاب لتأثيراتها على المتعلم وبناءه المعرفي، لأوقات فراغه، استخداماتها، من هنا يكون دور الأسرة في المشاركة في العملية التعليمية الرقمية كما أنها الحاضن الأول والأخر للفرد في بناء شخصيته واكتمال نموها بيولوجياً، نفسياً وحتى اجتماعياً أين يتمكن الفرد من كسب درجة من الذكاء الاجتماعي الذي قدر من العلاقات الاجتماعية.

إشكالية الدراسة

تميز العالم المعاصر بانفجار معرفي وتطور هائل للوسائل التكنولوجية، وتغلغلها في كل مجالات الحياة الاجتماعية دون استثناء مما ترتب عن هذا التطور والاستخدام الفج للتكنولوجيا تغيرا في جميع مجالات الحياة بما فيها مجال التعليم، حيث تغيرت أهدافه ومجالاته وطرقه وأساليبه والذي أصبح يدعى بالتعليم الالكتروني أو التعليم الرقمي، هذا التعليم الحديثة التي تستخدم التكنولوجيا من اجل تنميه المهارات العقلية للطفل واستراتيجيات البحث العلمي لدى المتعلمين وفق النظريات التربوية في إعداد المناهج وطرق التدريس، فلابد من مناهج مرنة توافق احتياجات الطالب وميوله واهتمامه، بالتالي تصميم مناهج الرقمية وفق أسس ومعايير تربويه معتمدة وذلك من خلال استخدام الكتب الإلكترونية والوسائط التخزين المختلقة كالأقراص الصلبة أو المدمجة، من ثم فأن بيئة التعلم الرقمية تمثل تحدي للطلاب لمزيد من النشاط المكثف والتفاعل الإلكتروني، كما تعكس حلقات التعلم الصفي تغيير ايجابي في الممارسات والتفكير وتحسن في مستويات الطلاب في الفصول الناتجة عن دمج وسائط التكنولوجيا في عملية التعلم، في ثنايا تطبيق التعليم الرقمي تتدخل الأسرة في كليات التعليم لرقمي وتفاصيله.

تكمن فاعلية التعليم الرقمي في علاقته بالأسرة في الكثير من المؤشرات المرتبطة بالأسرة وأهمها الوعي الأسري بضرورته عوض التعليم الكلاسيكي أو التقليدي، لأنه لم يعد هذا الأخر ذا فاعلية علمية وتعليمية، وقد تحرك كل العالم من حول التلميذ أو الطالب تغير وتبدل، حيث أهمية الوعي الأسري تجعل من عملية التعليم الرقمي حقيقة تدعمها وتستجيب لها وتجند لها كل طاقاتها وإمكاناتها وقد تشارك الأسرة هذه العملية بشكل مبار وليس غير مباشر فقط، وذلك من خلال اتصل أفرادها وخاصة الوالدين بالمؤسسة التعليمية والتعرف على هذه الطريقة التعليمية الحديثة والاستفسار عن سبل المساهمة فيها لتحفيز المتعلمين، أما ثاني مؤشر هو الإمكانات المادية لها، حيث أنه من خلال اطلاع الأولياء على هذه الطريقة لاستيعابها يتم تجنيد كل الإمكانات المادية

لتوفير الوسائط التكنولوجية أو تمكين الطلبة من دفع مستحقات الاشتراكات للانترنت أو أو في المكتبات الإلكترونية وغيرها لتوفير المعرفة الرقمية سواء كتب مضغوطة أو دروس سمعية بصرية، أما ثالث مؤشر يتمثل في ثقة الأسرة بالمؤسسة التعليمية، حيث أن تكوين المتعلم منقسم نصفين بين المدرسة والأسرة، وعليه فإن نجاح العملية التعليمية عموماً والرقمية على الخصوص؛ في نهاية المطاف؛ تبني على تكاثف الجهود بينهما، ولا يتحقق ذلك إلا بالثقة المتبادلة بين المؤسستين، حيث يعد الطالب ثمرة الأسرة ورأسمالها وهو في ذات الأول عهدة المدرسة، وأخر مؤشر هو قدرة تحكم الأسرة في الوسائل الرقمية، حيث تبدأ تلك القدرة في التحكم من مراقبة الوالدين لاستعمالات المتعلم للوسائل الرقمية وصولا إلى التأكد من سلامة المضمون وحدثته.

ومن هنا تتمكن هذه الدراسة السوسيولوجية **التحديات الأسرية لأجل تفعيل التعليم الرقمي الايجابي** من الإجابة على تساؤل الرئيس مفاده كيف تتحول الأسرة من عامل فاعل في التعليم الرقمي للأبناء إلى عامل يعيق سيره الفعال؟

١. ماهية التعليم الرقمي

لقد تعارف بين جمهور العلماء المهتمين بمجال التعليم والتعلم أن التعليم تغير شكلاً ومضموناً نتيجة تغلغل العالم الرقمي أو الشبكة العنكبوتية فظهر ما يعرف في الوقت الراهن بالتعليم الرقمي، باعتباره طريقة تعليمية حديثة تتماشى خصائص المجتمع الراهن الذي يتميز فقد الخصوصية والحكر في المعلومة إلى حد ما، ضخامة حجم المجتمع بشرياً لدرجة أن الاتصال المباشر لم يعد ممكن وفقد فعاليته الاجتماعي إلى حد كبير، في مقابل كثر وزخم المعلومات الكبير وتجددها باستمرار، مما أدى بالتعليم إلى استخدام الوسائط التكنولوجية مع الانترنت بحيث يتحول المعلم من الشخص المادي إلى شخص رقمي.

١,١. تعريفه: قدم علماء العلوم الإنسانية والاجتماعية العديد من التعاريف لمصطلح التعليم الرقمي، أولها يرى بأنه التعليم التي " يحقق فورية الاتصال بين الطلاب والمدرسين إلكترونيا من خلال شبكة أو شبكات إلكترونية حيث تصبح المدرسة أو الكلية مؤسسة شبكية "[١] بمعنى أن كل المعارف في متناول الجميع الطلبة والمعلمين أو الأساتذة دون شرط ودون حد، وبالتالي فإن تجديد المعارف دائم الحدوث للطلبة ولهيئة التدريس، أي أنه يحول البيئة التعليمية الحقيقية إلى افتراضية، أما التعريف الثاني الوارد في هذه الدراسة السوسيولوجية لمصطلح التعلم الإلكتروني بأنه " نظام تعليمي يستخدم تقنيات المعلومات وشبكات الحاسوب في تدعيم نطاقات العملية التعليمية وتوسيعها من خلال مجموعة من الوسائط، منها الحاسوب، والإنترنت، والبرامج الإلكترونية "[٢]، حيث تعمل هذه الأخيرة على نقل المعارف منظمة متخصصة لجمهور الطلبة باستخدام التكنولوجية الاتصال الحديثة وبوسائط عالية الحداثة، وفي تعريف ثالث له نفس طريقة التصور فإنه يرى بأن التعليم الرقمي هو " طريقة للتعلم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من

حاسوب، وشبكاته، ووسائطه المتعددة "[٣] أما التعريف الموالي يرى التعليم الرقمي بأنه " منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلّمين أو المتدربين في أي وقت وفي أي مكان ، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية؛ لتوفير بيئة تعليمية تعلميه تفاعلية متعددة المصادر "[٤] بمعنى أن التعليم الرقمي هو ذاته التعليم الكلاسيكي أو التقليدي الفارق الوحيد هو التغير وسائل وتقنيات المعلومات والاتصالات التي تعيد هيكلة العملية التفاعلية ومن ثم بلورتها،

لكن التعرف الرابع والأخير أكثر شمول وتفصيل وهو يرى التعليم الرقمي بأنه " يشمل مجموعة واسعة من التطبيقات والعمليات مثل استخدام الويب كأساس للتعلم، والكمبيوتر كأساس للتعلم، والصفوف الافتراضية، والتعاون الرقمي. كما يمكن نقل المحتوى من خلال الإنترنت، وأشرطة تسجيل صوت وصورة، والبث عن طريق الأقمار الصناعية، والتلفزيون التفاعلي، والأقراص المضغوطة "[٥]، وهي أدوات في متناول المتعلم، بمعني أن التعليم الرقمي هو طريقة في التعليم والتلقين ونقل المعارف العلمية المتخصصة المختلفة في كل المستويات العمرية مع استخدام وسائل تقنية الحديثة للاتصال الشبكي أو الرقمي، بحيث التعليم الرقمي يختزل المسافات المكانية والزمنية والأهم أن يمكن المتعلمين من تجاوز الفروقات الفردية، وبالتالي يسهم التعليم الرقمي في تحقيق الأهداف التعليم بقوة عموماً، ومما سبق يمكن اعتماد تعريف شامل حول التعليم الرقمي ومفاده أنه عملية نقل المعارف العلمية المتخصصة لمستوى معين باستخدام وسائل تقنية الحديثة للاتصال الشبكي أو الرقمي.

٢,١. هدافه: يعد التعليم الرقمي أحد منتجات المجتمع المعاصر الذي بالغ في توظيف الشبكة العنكبوتية بجميع مجالات الحياة الاجتماعية وأنساقها ونظمها، وإحداه التعليم الرقمي، والتي بات لزاماً على الإنسان في البيئة الاجتماعية الحديثة في كل مجالات الحياة والوجود الاجتماعي الرسمي وغير الرسمي، وبالتالي فإن استخدام الرقمنة في التعليم فإنه يحقق الكثير من الأهداف للمتعلم والهيئة التعليمية والتعليم في حد ذاته على كثير من الأصعدة، وأول هدف يتمثل في إكساب المعلمين والطلاب مهارات ضرورية[٦] ولازمة للتعامل مع استخدام التكنولوجيا الحديثة العالية الجودة، كذلك يهدف التعليم الرقمي إلى تطوير الأدوار التي يقوم بها الهيئة التعليمية المكونة من كل فرد في الإدارة والمعلم لأجل فاعلية عالية للعملية التعليمية التعليمية[٧]؛ ومن ثم مواكبة المتعلم التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة، كذلك تقديم استراتيجيات تعليمية تناسب كافة الفئات العمرية المختلفة والمستويات المعرفية والتعليمية؛ لتمكين من مراعاة الفروق الفردية فيما بين تلك الفئات، ومن ثم تنمية تفكير المتعلم بالطريقة الذاتية الخالية بقدر كبير من الاعتمادية[٨] في الانتقاء والتفاعلية ونوع النشاط.

يهدف التعليم الرقمي إلى مساعدة الهيئة التعليمية على مواجهة أهم مشكل تربوي المتمثل في الأعداد المتزايدة للمتعلمين[٩] والذي يتطلب موارد بشرية ومادية

وعتاد كبير ذا جودة وكفاءة وكفاية عالية قد لا تتمكن الكثير من دول العالم المعاصر توفيرها، وفي المقابل فإن التعليم الرقمي يتمكن من نقل المعارف بسرعة وإيصال المعلومات إلى المتعلم، بالإضافة إلى إمكانية وسهولة تحديث المعلومات والموضوعات على المواقع الإلكترونية، وبالتالي سهولة الحصول على تغذية راجعة مستمرة خلال عملية التعلم، وبالتالي يصبح التعليم الرقمي نظام مجتمعي معاصر، تؤسس عليه المجتمعات المعاصرة مستقبلها ووجودها.

وبناءً عليه، فإن الهدف العام للتعليم الرقمي والذي يشمل جميع الأهداف المذكورة سلفاً يتمثل في بناء شخصية فرد قادر على الحفاظ على هويته وفي ذات الوقت ومستوعباً التغيرات الاجتماعية بما فيها للتطورات التكنولوجية وغيرها والأهم كيفية التعامل معها لما يفيد ذاته ومجتمعه.

٣,١. خصائصه: من منطلق أن التعليم الرقمي هو التعليم التقليدي أو الكلاسيكي مع فارق بسيط، يتمثل في الوسيلة التعليمية أو بمعنى أبسط، أن الفارق يتمثل في قوة الوسيلة الاتصالية المتمثلة في التقنية الرقمية، التي تتخذ العديد من الأشكال أهمها والأكثر تداول بين جمهور المعلمين والمتعلمين هي أشرطة تسجيل صوت وصورة، والبث للقمر الاصطناعي السمعي البصري، الأقراص المضغوطة، لكن فارق جوهري وعميق له مكن من إحداث فارق بيداغوجي وتعليمي كبير جداً مما أدي بالتعليم الرقمي إلى كسب خصائص نوعية مهمة جدا أهمها أن التعليم الإلكتروني يوفر بيئة تعليمية تفاعلية تجمع بين المتعة والتعلم في أن واحد[١٠]، حيث أن المتعلم في خضم استخدامه للوسيلة التكنولوجية والغور في مجالات العلوم والمعارف بالبحث والاستقصاء والتواصل مع العوالم القربة والبعيدة المعلومة والمجهولة، إضافة إلى المرونة المكانية والزمنية[١١] في الاستخدام فلا يحد حركته مكان مغلق أو حواجز حيث أنه بإمكان المتعلم استخدم التقنية غرفة في بيت أو مدرسة أو حديقة كما لا يرتبط الاستخدام بفترة محددة صباحية أو مسائية أو ليلية مما يعطي المتعلم الحرية في التمدرس الرقمي وبرمجة حياتية الأخرى كيفما شاء، والأهم أن هاته المرونة توافر السلامة للمتعلم[١٢]، من التعرض للكثير من المشكلات التربية كذلك المشكلات الاجتماعية التي تتولد عن التفاعل التقليدي مع الأقران مثل التسرب المدرسي وعدم التكيف مع الصف، وعدم التوافق مع التعلم، أو العنف المدرسي ... الخ.

يشجع التعليم الرقمي على التعلم المستمر للفرد مدى الحياة وبأقل تكلفة[١٣] من التعلم التقليدي، سواء أكان ذلك بهدف الحصول على درجة علمية معينة أم شهادة معترف بها للدعم المعرفي أو بغرض الاطلاع على الحديث في العلم والمعرفة للممارسة مهنة معينة أو ممارسة البحث العلمي، والتي عادة ما يستفيد منها المتعلم في اجراء بعض الأعمال التطبيقية، وأما أخر خاصية رصدها العلماء للتعليم الرقمي تتمثل في سهولة تحديث المادة التعليمية الإلكترونية[١٤] على الشبكة العالمية للمعلومات، لأن الشبكة

العنكبوتية متصلة بكل مراكز ومخابر البحث العلمي في جميع المجالات التي تعمل بشكل مستمر على تطوير العلم.

٤,١. أبعاده: لقد سبق وقيل أن التعليم الرقمي هو تعليم كلاسيكي الفارق الوحيد يتمثل في طبيعة الوسيلة التعليمية الاتصالية، وبالتالي فإن التعليم الرقمي له أربعة أبعاد أساسية أولها الطالب أو المتعلم، الهيئة التعليمية المكونة إضافة الأسرة وأخيراً المكون التكنولوجي ورغم أنه يبدو أن المكونات منفصلة عن بعضها إلا أنها متفاعلة مع بعضها البعض ومؤثرة في بعضها البعض لدرجة أنه يصعب الحديث عن مكون في العملية التعليمية دون التطرف للبقية، وبالتالي فإن تمام العملية التعليمة وتحقيقها للأهداف بالشكل المناسب والمطلوب وأقصاها وأحدثها تحقيق الجودة التعليمية.

يعتبر الطالب أو المتعلم، فهو المستهدف بالدرجة الأولى في هذه العملية المتشابكة، حيث أن إعداد المعلم إعدادا جيدا في كفاياته العلمية والتربوية، وبناء المناهج وإعداد المقررات وحسن صياغتها وترتيبها وربطها بالأهداف البيداغوجية المنشودة وما إليها من عمليات سابقة ولاحقة كلها من أجل هذا المتعلم الذي نريد بناءه بناء جيدا. يقع هذا المتعلم بين حاضنتين أساسيتين هما جمعية أولياء التلاميذ الممتدة من الأسرة من ناحية ومن ناحية ثانية الهيئة التعليمية المكونة بدورها من الأساتذة، المواد التعليمية، الإداريون، المكتبة، الامتحانات، وبين هذين الحاضنين الأساسيين هناك محيط كبير، إضافة إلى وأخيراً المكون التكنولوجي المجسد في الوسيلة التعليمية المجسد في الوسيلة التعليمية المتمثلة في موقع الانترنت، حواسب شخصية، الشبكة العنكبوتية، وبالتالي فإنه تكمن أهمية الوسيلة التعليمية الرقمية في كونها آلية وسيطة تعمل على نقل المعرفة بطريقة تناسب قدرات ومهارات المتعلم ومستواه التعليمي؛ من ناحية ومن ناحية أخرى؛ تتناسب مع الأهداف التعليمية المقصودة للمدرسة، بالتالي فإنه كلما كانت هذه الوسيلة كافية من حيث توفرها وكفؤ من حيث سهولة استعمالها كلما كانت العملية التعليمة ذات جودة عالية في نقل المعارف بالطريقة التي المتعلم بحاجتها.

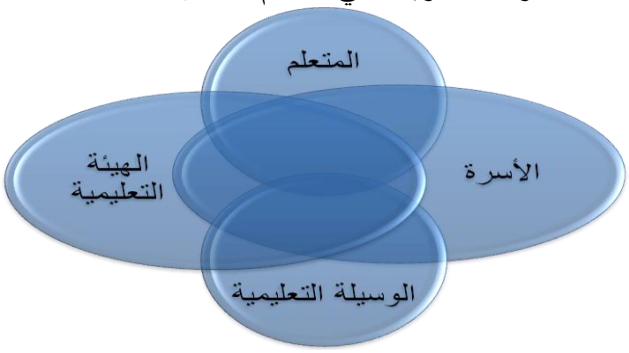

وبناءً عليه، فإن الوسيلة التعليمية الرقمية تؤثر بدرجة كبيرة على الصيرورة التفاعلية للعملية التعليمية، من حيث كم ونوع المعلومات المكتسبة من طرف المتعلم، إضافة إلى سرعة مميزة نقل تلك في وقت وجيز، ومن ثم الاقتراب من تحقيق الأهداف البيداغوجية، النفسية وحتى الاجتماعية التي وضعتها الهيئة التعليمية، وهنا يتأثر المتعلم معرفياً بدرجة أكبر وأعمق انطلاقاً من تأثيرها في طبيعة المكونات الأخرى للعملية التعليمية الرقمية وشكلها ووظيفتها وفعاليتها التعليمية والاجتماعية النفسية، وبالتالي فإن تحويل المكون التعليمي للطبيعة الرقمية يؤدي إلى تتغير في قوة وفاعلية المكون في حد ذاته - المتعلم، الهيئة التعليمية، الأسرة وأخيراً المكون التكنولوجي - على المتعلم في نقل المعارف وإتمام النمو العقلي والذهن ومن ثم بناء الشخصية.

٢. ماهية الوعي الأسري:

لقد أكد علماء الاجتماع الأسرة والتعليم أنه توجد علاقة تفاعلية عميقة وطيدة بين كل من الوعي الأسري الذي يتخلل التفاعلات والعلاقات الأسرية من جهة ومن جهة ثانية نظام التعليم عموماً بكل مكوناته، بما فيه العملية التعليمية الرقمية، ويتجسد هذا التفاعل التبادلي في دعمه، ورفع من كفاءة مكوناته وكفاية وظائفه في تحقيق أهداف التعليمية العميقة.

١,٢. تعريفه: تدل كلمةُ الوعي على ضمِّ شيء واحتواءه، وفي قواميس اللغة العربية وَعَيْتُ العِلْمَ أعِيهِ وَعْياً، ووعَى الشيء والحديث يَعِيه وَعْياً وأَوْعاه: حَفِظَه وفَهِمَه وقَبِلَه، فهو واعٍ، وفلان أَوْعَى من فلان أَي أَحْفَظُ وأَفْهَمُ[١٥]، وهنا فإن الوعي يعني قدرة يتميز بها الإنسان لا غير وهي قدرة تمكن الإنسان من استيعاب ما يحصل من حوله.

وعليه فقد اتفق الفلاسفة حول كون الوعي حالة عقلية يكون فيها العقل بحالة إدراك[١٦] نتيجة تواصله المباشر مع محيطه الخارجي عن طريق منافذ الوعي الخمس المتمثلة في الحواس الخمس، حيث أن دور هذه المنافذ يتمثل في نقل الصور على اختلافها ونقل الأصوات على اختلافها ومن ثم بناء المعاني والدلالات لمختلف المكونات المجودة في المحيط الخارجي والتي تشكل البناء المعرفي الداخلي، كما يمثل الوعي عند العديد من علماء النفس بأنه " الحالة العقلية التي يتميز بها الإنسان بملكات المحاكمة المنطقية، الذاتية والحكمة أو العقلانية والقدرة على الإدراك الحسي للعلاقة بين الكيان الشخصي والمحيط الطبيعي له، وللإشارة إلى خاصية من حالات الذهن مثل الإدراك والإحساس والتفكير والتي تميز هذه الحالات عن حالات الذهن غير الواعية"[١٧]، ومن ثمة فإن الإنسان من خلال ذلك الوعي يتمكن من معرفة ما ينفعه وما يضره وبناءً عليه يخطط، ينظم، ينسق، ويوجه احتياجاته... الخ، وبالتالي فإن الوعي بأمر ما يتضمن معرفته والعمل بها في حياته لأجل وجود اجتماعي ونفسي مرضي

ومريح، ومن هنا فإن الوعي حقيقة حياتية اجتماعية ونفسية لا يمكن للإنسان التخلي عنه أو التصرف في محيطه دونه.

أما من المنظور السوسيولوجي، فإن الوعي الاجتماعي هو نتيجة للتفاعل بين الأفراد والمحيط المادي وغير المادي، وهو يلعب دوراً هاماً فى التطور الاجتماعي، سواء كان هذا الدور إيجابياً أو سلبياً[١٨]، وبالتالي تتولد الأفكار وتتبادلها بين الناس قد تساعد على تطور المجتمع أو قد تكون عائقاً أمام هذا التطور، وذلك حسب طبيعة الوعي الاجتماعي الذي تكون عند أفراد المجتمع، وبالتالي فإن الوعي الاجتماعي يشير إلى " إدراك الإنسان لذاته ولما يحيط به إدراكاً مباشراً، وهو أساس كل معرفة. كما يشير الوعي إلى الفهم وسلامة الإدراك، ويقصد بهذا الإدراك إدراك الإنسان لنفسه وللبيئة المحيطة به. ولعل هذا يعنى فهم الإنسان لذاته وللآخرين عند تفاعله معهم سعياً لإشباع حاجاته، وقضاء مصالحه وهو مدرك للعلاقات بينه وبين الآخرين والبيئة من خلال المواقف المختلفة "[١٩]، حيث أن الأفراد في المجتمع يعيشون عدد لا متناهي من المواقف الاجتماعية المرتبطة بحاجات وخيارات الإنسان والانتقاءات والبدائل العلائقية والسلوكية المعروضة أمانه في الواقع الاجتماعي التفاعلي، ومنه تتشكل رصيد المفاهيم والمصطلحات والكلمات، التي تبني فكره الاجتماعي التي تتمحور حول القضايا الحياتيّة والمعيشيّة، لكن بما أن الحواس لا تكون صائبة في جميع الأحوال فإن البناء المعرفي ليس صحيح في جميع الأحوال، وبالتالي قد يكون ليس حقيقيا بطبيعة القضايا الحياتية المختلفة التي تحيط بالإنسان، بمعنى أن وعياً مُضللاً زائفاً يجعل حكمه على مختلف القضايا والأمور التي تجري من حوله حكماً خاطئاً لم يستطع مقاربة عين الصواب بأيّ شكلٍ من الأشكال، وعليه يعبّر الوعي الاجتماعي عن مدى إدراك الفرد للأشياء المحيطة به والتي يعد هو جزء منها والأهم أخذ البديل المناسب المتاح له والذي يكشف عن يقين علمه وارتباطه بواقعه الحقيقي نتيجة اتصاله المباشر بكل الأحداث التي تدور حوله والتي لها علاقة الكيان الشخصي والعقلي بمحيطه وبيئته، وبالتالي تتشكل لدى الفرد قراراته ومواقفه.

وهنا يصل الطرح والمناقشة التصورية للمفهوم إلى وضع إطاراً عاماً دقيقاً يتم الاعتماد عليه للإجابة على إشكالية البحث، وعليه فإن مفهوم الوعي الأسري، الذي يشير إلى إدراك الفرد لذاته ولما محيطه أو بيئته الأسرية إدراكاً مباشراً، يؤدي إلى فهم وسلامة الإدراك لوجوده في الأسرة وكل فرد فيها تفاعله معهم سعياً لإشباع حاجاته، وقضاء مصالحه وهو مدرك للعلاقات الأسرية الداخلية وعلاقتها بمختلف النظم الموجودة في المجتمع الكبير من خلال المواقف الأسرية المختلفة.

٢,٢. أهميته: يشكل الوعي الاجتماعي ونضجه خطوة مهمة في تطوير الذات وخلق الإنسان المبدع المتفهم القادر بدوره الاجتماعي مجاله الواسع والضيق معاً كالأدوار المتعلقة بالأسرة وأفرادها، كلها أدوار مهمة وضرورية للحياة الاجتماعية الخاصة

والعامة، وبالتالي فالإنسان الواعي يساهم في بناء المجتمع وجميع مؤسساته وأهمها الأسرة وتطوره والمشاركة في ذلك بقوة من خلال الوعي[٢٠]، وبالتالي فإن تطوير الوعي الاجتماعي يبدأ من تطوير الذات أولا، وبابه مراقبة الإنسان لنفسه أي مراقبة أفكاره ومشاعره وسلوكه وملاحظة تلك الأفكار التي تشعره بالغبطة والحيوية والانفتاح والأفكار التي تسلبه طاقته وتشعره بالضعف أو الألم والمعاناة والانغلاق على الذات[٢١]، حيث أن الفرد من خلال مراقبته لنفسه سيصل إلى أن مستوى من المشاعر حول ذاته وما تطمح لتحقيقه وما إمكاناتها المادية المعنوية والمجالات التي تفعل فيها الشخصية، وتبرز فيها مهاراتها...الخ.

وهنا يتولد رصيد كبير من الأفكار وتتبلور على إثره السلوك وتتخذ به الواقف وتحدد به البدائل، ولذلك فإن عملية التطوير الذاتي تبدأ في بلورة الوعي بقيمة الذات ليصل إلى قيمة المحيط من حوله، ليرتقي الفرد من فهم ذاته إلى فهم محيطة يملأ عقل الإنسان الواعي واللاواعي بأفكار حقيقية واقعية مرتبطة بما يرده المحيط الاجتماعي[٢٢] بما يحتويه من جماعات وأنسق ونظم تسهم في تشكيل الوعي الاجتماعي نتيجة تفاعل المعطيات الشخصية والمجتمعية.

تكمن أهمية الوعي الاجتماعي في تمكين الفرد من انتقاء البدائل السلوكية في الموافق المناسبة للواقع الاجتماعي ومعطياته ومتطلباته وذات الفرد في آن واحد، بمعنى، يعمل الوعي المجتمعي على المفاضلة بين البدائل السلوكية التي يطرحها أمامه الواقع الاجتماعي، الذي يحمل بين وحداته البنائية وتفاعلاتها والتي قد تكون مفيدة للمجتمع والحياة الاجتماعية وما هو غير ذلك وما هو ايجابي وما هو سلبي[٢٣]، وبالتالي ما يطور المجتمع وما يدمره، من ثم فإن الوعي المجتمعي يمكن الفرد من انتقاء البدائل السلوكية المناسبة للمجتمع.

كما تكمن أهمية الوعي الاجتماعي في تمكين الفرد من انتقاء البدائل العلائقية في الموافق المناسبة للأفراد الآخرين ومعطياتهم واحتياجاتهم وذات الفرد في آن واحد[٢٤]، بمعنى، يعمل الوعي المجتمعي على المفاضلة بين البدائل العلائقية التي تفرز في المجتمع والحياة الاجتماعية التوازنات لتبادل الاشباعات والمنافع بطريقة لا تسبب الضرر لاين من الأطراف المتفاعلة، وفي القضيتين الأولى والثانية التي تتجلى فيها أهمية الوعي المجتمعي في الحياة الاجتماعية؛ بما تنطوي عليه من أفراد، جماعات وتنظيمات ونظم؛ كل من سلوكات الفرد وعلاقاته في المجتمع تسير بشكل متزايد وبالتالي رصيده المعرفي والثقافي بكبر بشكل متزايد، ومن ثم سعة البدائل تتسع، وبالتالي تصبح المفاضلة السليمة بينها يتطلب رجاحة عقل أكبر أي وعي مجتمعي أوسع[٢٥]، هذا يعني أن سلامة البدائل المنتقاة يتطلب نضح الوعي المجتمعي للفرد.

في غالب الأحيان، يتشكل نضح الوعي المجتمعي الأسري؛ أي أولياء الأمور فيها والوالدين بالتحديد أو كبار السن: حول قضية التعليم الرقمي من خلال الحوار

الواعي المبني على تقبل الآخرين وآراءهم حول ما يقدمه التعليم الرقمي من موضوعات وكيفية معالجتها واستخدام التقنية الرقمية[٢٦] لأجل ذلك الغرض وكل ما يتعلق بالمتعلم، وإن اختلفت أو حتى تناقضت معهم، لأنهم جزء من الوجود الاجتماعي الذي يعيش فيه، وإن وجودهم ضروري في الحياة الاجتماعية لأنها مبنية على المشاركة الاجتماعية[٢٧] التي تستلزم توظيف كل بما يملكه الفرد من معارف ومهارات وما يقدر عل القيام به.

كما يمكن الفرد من التفكر الواعي بكل ما يهم بالواقع الاجتماعي الأسري والمتعلم بالتحديد وتفاعلاته، معطياته، ومتطلباته، ومن ثمة استيعاب تناقضاته واختلافاته والأهم كيفية توظيفها هذه الاخيرة لأنها جزء مهم من المجتمع والأسرة وتركيبته[٢٨] لأجل ترقية المجتمع وتطريه، إضافة إلى ذلك؛ يمَكن الفرد الوعي العلائقي الأسري من استخدام رصيد رأس المال الاجتماعي المتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية الأسرية ونفوذها[٢٩] تكمن أهميته الأخلاقية في اعتبار التواصل الاجتماعي والإنساني، والتشارك الحر مبدأين أساسيين من مبادئ الاجتماع الحديث، وحاكمين على التنافس بين الأفراد والجماعات وأحدها الأسرة، في مختلف المجالات الذي تشكل من خلال التفاعل مع المحيط الخارجي للأسرة، التي يمتلكها الفرد جراء علاقاته مع غير من الأفراد خارج الأسرة، لأجل تحقيق مشاركته الاجتماعية في التعليم.

٣. علاقة الوعي الأسري بالتعليم الرقمي:

إن الوعي الأسري له قدرة كبيرو في إستعاب التفاعلات الاجتماعية وبلورة العلاقات الأسرية كونه يمكنه يحمل في ثناياه القدرة على الفهم الفرد وسلامة إدراكه لذاته ولها وما فيها وما عليها؛ من ناحية ومن ناحية أخرى؛ و الفهم الفرد وسلامة إدراكه لمحيطه أو بيئته الاجتماعية والأسرية إدراكاً مباشراً ومن ثمة وهنا الأهم كيفية الربط بينهم (الذات والمحيط) في جملة علاقات وظيفية متكاملة متساندة، يمكن من إشباع حاجات كل أفرادها، وقضاء مصالحهم من خلال شبكة العلاقات الأسرية الداخلية والخارجية بمختلف النظم الموجودة في المجتمع الكبير[٣٠] بما فيها نظام التعليم الذي كونه طريقة في التعليم والتلقين المعارف المختلفة في كل المستويات العمرية للأفراد باستخدام وسائل تعليمية تقنية الحديثة كالاتصال الشبكي أو الرقمي، هذا يعني أن علاقة الوعي الأسري بالتعليم الرقمي عميق متجذرة في أعماق أبنية الأسرة والنظام التعليم في أن واحد، وعليه تسعى هذه الدراسة السوسيولوجية إلى استنطاق تلك العلاقة استنطاقا سوسيولوجي من خلال ثلاث أبعاد جوهرية أولها القدرة المادية للأسرة وقدرتها في توفير الوسائل الرقمية، ثانيها ثقة الأسرة في الهيئة التعليمة الرقمية، وأخيراً قدرة تحكم الأسرة في المعرفة السائلة الرقمية.

١,٣. القدرة المادية للأسرة ووسائل الرقمية: في هذا البعد، يوجد مفهوم أساسيين الأول القدرة المادية للأسرة والثاني الوسائل الرقمية المستخدمة في التعليم، حيث يشير الأول أي القدرة المادية للأسرة إلى قدرة الأسرة وإمكانياتها في توفير جميع المتطلبات

المادية الأساسية والثانوية التي يحتاجها جميع أفراد الأسرة في حياتهم الاجتماعية المعاصرة الراهنة في جميع المجالات الحياتية، التي تساعد هؤلاء في كل المراحل العمرية[٣١] على التكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة والتي يستعينون بها في حياتهم لمجابهة صعوباتها، حيث أن أحد تلك المتطلبات الضرورية الوسائل المستخدمة في تعليم أفراد الأسرة تعليمياً رسمياً أو حراً ، حيث يكمن دور تلك القدرة في توفير الوسائل الضرورية على اختلافها وأحدها الرقمية التي تتطلبها العملية التعليمية الرقمية بإلحاح، لأنها وسائط يستخدمها المعلم البشري أو الالكتروني لنقل المعرفة العلمية المتخصصة للمتعلم مهما كان مستواه العلمي أو مرحلته العمرية، وبالتالي الوسائل الرقمية هي حاجة وضرورة لا مناص منها لإتمام العملية التعليمية؛ هذا من ناحية ومن ناحية ثانية؛ هي متطلبات باهظة الثمن، وبالتالي فهي تتطلب ميزانية خاصة، لذلك استوجب على الأسرة توفيرها أو المشاركة في توفيرها على اقل تقدير من خلال المشاركات المادية التي تقدمها للمدرسة، وهي مشتركات قد تشكل عبء مادي على الأسرة وميزانيتها، التي تكون في غالب الأحيان مقسمة أو موزعة على القضايا أو المتطلبات الأساسية للأسرة وأفرادها بما في التعليم، حث أنه في الوقت الراهن للمجتمعات المعاصر أصبح التعليم الرقمي يتطلب الكثير من الحاجات التي أصبحت من ضروريات تمام العملية التعليمية الرقمية، ومن هنا بات من الضروري بمكان على الأسرة رفع مستوى دخلها المادي لتغطية تلك الحاجات.

من هذا المنطلق، تسعى الأسرة المعاصرة جاهدة بأساليب شتى ذات جدوى فعلية إلى رفع مستواها المعيشي بتعداد مصادر دخلها وإيجاد مصادر جديدة بالطرق الكلاسيكية والأهم الرقمية الالكترونية[٣٢]، سواء بتوظيف مصادرها الكامنة كالعقارات، أو خروج جميع أفرادها القادرين والمؤهلين للعمل المؤسسي أو الحر الرسمي وغير الرسمية، كمزاولة أعمال إضافية، عمالة الأطفال، عمالة النساء غير المرخصة[٣٣]، إضافة إلى نهج توزيع ميزانيتها حسب احتياجاتها الجديدة والمتنوعة لأجل الإيفاء بجميع حاجات أفرادها المتزايدة والتزاماتها حيال الوجود الاجتماعي الأبناء وتكوينهم النفسي والذهني والمعرفي والمرتكز على توظيف العالم الرقمي وإمكاناته المعنوية والمادية، لأجل إنماء الملكات الفطرية أي الطاقات الخامدة وتحويلها إلى قدرات جاهزة للاستثمار في الحياة الاجتماعية الخاصة والعامة معاً، وبالتالي فقد أصبح العالم الرقمي وإمكاناته من ضروريات الحياة الاجتماعية المعاصرة.

وعليه فقد استجاب تنامي وعي الأسرة بتعداد وتنوع مصادر دخلها، حيث أنه كلما بذلت الأسرة جهدها أكبر لرفع من قدرتها المادية؛ وعياً منها بأهمية تلبية حاجة متعلميها من الوسائل التعليمية الرقمية أو دفع حصصهم من المشاركات للمدرسة الرقمية في استخدام الرقمنة الخاصة بالمدرسة؛ حيث أن اكتمال العملية التعليمية وتمامها مقرون إلى حد بمدى توفر هذه الوسائل، ذلك أنه كلما اقتربت مستوى ذكاء الأبناء وسرعة

حفظهم واستخدامهم الملكات المتنوعة وتحولت القدرات إلى مهارات وبلغت المدرسة بالتعليم إلى مستوى جودته مؤسس على استخدام كبير وواسع لعالم الرقمنة وآلياته[٣٤]، وما تحتويه من معارف مستحدثة متجددة، رغم أن ذلك، يعد عبءً اجتماعياً في تحقيق القدرة المادية في كثير من الأحيان على الأسرة، هذا العبء الذي يفرض عليها اللجوء إلى سياسات القرض أو تخفيض النسل.

٢,٣. ثقة الأسرة والهيئة التعليمة الرقمية: تعد الهيئة التعليمة من العناصر الأساسية للتعليم عموماً والرقمي على الخصوص، وهي حلقة الوصل بين المدرسة والأسرة، حيث هي هيئة مكونة من عدة أفراد الأكفاء والمتخصصين، الذين يبذلون الجهد الكبير والمتميز لإتمام العملية التعليمة وأداءها بشكل مباشر وهم المعلمين وغير مباشر وهم مسيري المؤسسات التعليمية ومديريها، إذ تعمل هذه الهيئة بجهد كبير تنسيقا وتنظيماً للعناصر الأساسية الإجرائية للعملية التعليمية لأجل إنجاح العملية التعليمية وبلوغ المعدل الكافي من الجودة التعليمية والمطلوب أو المستهدف[٣٥]، لكن تلك الجهود المبذولة؛ وإن بلغت الذروة في العطاء والبذل؛ فإنها تحتاج إلى الدعم والسند من أسر المتعلمين وذلك لعدة اعتبارات، أولهما أن الأسرة تعد الوسط الاجتماعي الحاضن للمتعلم بعد وقبل المدرسة، فهي تهيئه للمدرسة وتستقبله عند الخروج منها، أن للأسرة القوة القهرية المطلقة على الأبناء في ضبطهم وإلزامهم [٣٦] وبالتالي فإن تكاثف الجهود المشتركة بينهما لأجل سد الثغرات العملية التعليمية الممكن حدوثها في الصيرورة التفاعلية، قضية لا مناص منها لأن المتعلم يعيش بين تأثيرات متبادلة للمؤسستين المدرسة والأسرة، وبالتالي فإن أداء الهيئة التعليمة لدورها في العملية التعليمية الرقمية بالشكل المطلوب متوقف بدرجة كبيرة على مدى ثقة الأسرة بها وبقدراتها ومهاراتها وإمكاناتها المعرفية والأدائية في استيعاب الدور المنوط بها اجتماعياً نفسياً ورسمياً.

من منطلق أن الثقة الأسرية في الهيئة التعليمية هي علاقة اعتماد متبادل بين المدرسة والأسرة ذاتها نشأت تلك العلاقة من وجود عقد اجتماعي[٣٧] بينهما، الذي يضمن الاتفاق على تفاعلية معينة ذات مبادئ محددة والأهم يمكن الوجود أو الحياة الاجتماعية من تحقيق المتطلبات الضرورية حسب شروط الزمن، ترتب عنه واجبات لكل من الطرفين حيال المتعلم والعملية التعليمية عموماً والعملية التعليمية الرقمية على الخصوص، كون الهيئة التعليمية؛ باعتبارها ممثل للمؤسسة التعليمية؛ والأسرة؛ وممثل في جمعية أولياء المتعلمين؛ مؤسستين أساسيتين مسئولتان عن بناء شخصية الفرد منذ نعومة أظافره، وحتى اكتمال نضج انفعالاته النفسية وذكاءه الاجتماعي[٣٨]، وهذا

يستوجب من الفئة الأولى - الهيئة التعليمية - الإيفاء بوعودها التي رسمتها للمتعلم واعتبرت أنها عقد اجتماعي بينها وبين الطرف الثاني - الأسرة - .

وبالتالي فإن الثقة الأسرية تعد رمز وقيمة أخلاقية مهنية للهيئة التعليمية، تبدأ من نوايا هذه الأخيرة في الاهتمام بالمتعلم ورعايته وبناء الأهداف التربوية التعليمية إلى أن تصل في نهاية المطاف إلى السلوكات والتصرفات الصادرة عنها في قيامها بدورها التعليمي؛ سواء كان على شكل تدريس، توجيه، تنسيق...الخ ضبط سلوكات المتعلمين والوقوف على تصويبها؛ مما يجعل الأسرة تبني توقعاتها حول دور الهيئة التعليمية، التي توافق مع أداءها له[٣٩] بدرجة كبيرة من الصواب والايجابية، ومن ثم يتشكل بدوره معدلات مقبولة من الدعم والتساند مع الأولى، والتي تترتب على إثرها تعاون في سياق التعليم الرقمي، التي بدورها تبني تقديرات يقينية حول قدرات الهيئة التعليمية على احتواء العملية التعليمية بدءً من المتعلم وصلواً عن المضمون التعليمي مروراً للوسائل البيداغوجية الرقمية والتنسيق بين جهود هيئة التعليمية كفاءة وكفاية، وبالتالي فإن الثقة الأسرية في الهيئة التعليمية ليست فقط حالة من الإدراك والوعي لما يجب القيام به من طرف الأسرة أو الهيئة التعليمية بل هي أيضا سلوكات وتصرفات تصدق الوعد وتكشف النوايا وتوظف المهارات والقدرات وتجند الإمكانيات المتنوعة لتحقيق الهداف التعليمية الاجتماعية والنفسية المقرونة بالعملية التعليمية الرقمية.

٣,٣. قدرة تحكم الأسرة في المعرفة السائل الرقمية: باتفاق علماء الاجتماع، فإن الأسرة تعد الحاضن الأول والأخير للفرد في جميع مراحل نموه البيولوجي، النفسي والاجتماعي، وفي كل المجالات، وكل المسارات المباشرة وغير المباشرة الرسمية وغير الرسمية[٤٠]، وبالتالي فإن تحكم الأسرة فيما يصل الفرد من معارف اجتماعية أو غيرها وما يؤثر فيه وعليه يعد من أهم مهامها الأساسية كي تنمو شخصيته دون عوالق وشوائب ثقافية أو معرفية تشوه تعامله مع نفسه والمحيط ومكوناته في ذات الوقت وتشكيل بنية العلاقات الخاصة به، وعليه تشير قدرة تحكم الأسرة إلى " القدرة العقلية للأولياء على تمييز بين المضامين النفسية والاجتماعية المفيدة وغير المفيدة، تعني مقدرة الفرد العقلية على إنجاز عمل ما أو التكيف في العمل بنجاح، وهي تتحقق بأفعال حسية او ذهنية.

وقد تكون فطرية او مكتسبة (عن طريق التعلم)،كما أن هناك قدرات عامة، وهي تمثل عامل مشترك بدرجات متفاوتة مع جميع القدرات الخاصة "[٤١] التي يتمتع بها أولياء المتعلمين أي الأسرة عموماً، وهي مجموعة من القدرات العقلية السلوكية التي تمكن هؤلاء من غربة المعرفة المقدمة لأبنائهم خاصة في الوقت الراهن أي عصر الرقمنة، وإلزامهم بما يرونه في صالح الأبناء لأجل شخصية متزنة يصدر عنها سلوكات

سليمة، حيث يصبح هذا العصر جميع أفراد المجتمع الإنساني في العالم الرقمي مؤلفاً وكاتباً وناقداً للمعرفة الرقمية ومنتجاً لها في ذات الوقت[٤٢]، على اختلاف مستوياتهم التعليمة ومهاراتهم والأهم يقينهم من المعلومات وصحتها، مما أدى إلى اتفاق ضمني بين جمهور علماء علم الإعلام الرقمي أو علم الاجتماع الإعلام وأهمهم صداراتها المترجمة لأعمال عالم الاجتماع البولندي [٤٣] حول ظاهرة سيولة بما فيها المعرفة[٤٤] ذات المصدر الرقمي في العصر الراهن.

تشير المعرفة الرقمية عموماً أنها زخم من المعلومات المتراصة والمنظمة والمرتبة على نحو يجعلها سهلة وسلسة في متناول جميع أفراد المجتمع الإنساني على اختلاف مستواهم عمري وعلمي في أي مكان من المعمورة، بأي لغة[٤٥]، وفي أي وقت من اليوم، والأهم من هذا أن تلك المعرفة الرقمية في حالة تجدد مستمر دون انقطاع، لكن أعتبرها هؤلاء أنها معرفة محفوفة بالمخاطر التي يكتسبها الفرد في خضم اللايقين الدائم[٤٦] لتلك المعرفة ومصادرها، وبالتالي تتأثر شخصية الفرد المتلاقي لتلك المعرفة مشوهةً لقيمه، ولسلوكاته وعلاقاته، وحتى الموقف الصادرة عنه في مختلف القضايا المجتمعية، بحيث أن التأثيرات والتوجيهات للمعرفة السائلة، تكون مبعثرة غير منتظمة، غير ذات جدوى اجتماعياً أو فائدة تتجلي على النظم والتنظيمات والعلاقات الاجتماعية في البناء الاجتماعي الخاص، مما يؤدي بالعملية التعليمية الرقمية إلى عدم بلوغها الأهداف المنشودة تعليمياً، نفسياً واجتماعياً[٤٧] في بناء شخصية الطفل المتعلم الذي يوجه إلى مجتمع بذاته وبخصوصية قيمية وثقافية معينة، ومن هذا المنطلق فإنه وجب على الوعي الاجتماعي الأسري بالتدخل بقوة وليونة ومرونة في تحديد حجم ونوع المعرفة السائلة ومدى خطورتها على الفرد المتعلم خاصة إن كان هذا الأخير لا يمكن النضج العقلي والذهني الكافي على الغربة والتنقيح.

من خلال قيام الأسرة بدورها في غربة وتنقيح المعرفة السائلة من الشوائب المعرفية[٤٨]، التي ترى الأسرة أنها المسئولة على تشويه البناء المعرفي والإدراكي للأبناء أثناء استخدام مصادر المعرفة السائلة، من خلال التأكد من مضمونها وخلوه من كل ما يضرر بأخلاق المتعلم وقيمه وأفكاره وهويته وبنيته المعرفية عموماً وكذلك سلامة مصادر تلك المعرفة وحماية المتعلمين من مخاطره، التي عادة ما تقلب أهداف التعليم رأساً على عقب مفرزةً شخصية مشوهة[٤٩] فاقدة للتوازن بين المحافظة على الهوية والخصوصية وبين وجوب التغير والتطور، بحيث أن ذاك اللاتوازن ينعكس على لباسها، كلامها، سلوكاتها، علاقاتها خيارتها المتعلقة بالحاجات أو الأشخاص...الخ، مما قد يجعلها فاقدة للتكيف مع الوسط الاجتماعي والأسري والاندماج فيه[٥٠] ومن ثم فقد القدرة على المشاركة فيه بإيجابية في المقابل تمارس بعض السلوكات الغريبة عن المجتمع وأهدافه الطيبة السليمة.

إن تدخل الوعي الأسري في عملية تنقيح المعرفة السائلة التي يتعرض لها مستخدم الوسائل الرقمية المتنوعة وخاصة فاقدي النضج يبدأ بتحديد نوع المعارف ومصادرها، ثم ينتقل إلى تحديد أوقات استخدامها لها، وفي الأخير وجوب استخدام حواجز إلكترونية لمنع الشوائب المعرفية الثقافية من التسرب عبر المعرفية النقية شريطة وجود ولي أسري كمرافق يقف على نوع المعرفة الملقاة من ظرف المستخدم، المهم في الأمر أن هذه الخطوات قد تعمل بدرجة كبيرة جداً في حدود البيت فقط وفي مرحلة عمرية يكون المتلقي للمعرفة السائلة قاصراً[٥١] حيث مدة بقاءه في البيت أطول من بقاءه في الشارع حيث يكون العالم الرقمي في متناول يده لفترة طويلة لكن بعد ذبك يصعب على الأسرة التحكم في المعرفة السائلة الواردة للمستخدم العالم الرقمي ووسائله الرقمية.

الخاتمة :

ختاماً هذا البحث وحصيلةً للطرح التحليلي السوسيولوجي، يصل البحث إلى عدد من النتائج الجزئية المرتبطة بالإشكالية العام ومفادها أن التحديات الأسرية التي تواجه في المجتمع المعاصر؛ مجتمع له صال وجال في استخدام العالم الرقمي بقوة؛ لأجل تفعيل التعليم الرقمي الايجابي يتوجب على الأسرة رفع مستواها المعيشي وميزانيتها بتعداد مصادر دخلها، وبالتالي تمكين الأسرة مادياً يعد تشاركية اجتماعية جزئية في العملية التعليمية، بحيث تفر جميع الوسائل التعليمية وخاصة الرقمية منها، غير أن الإيفاء بالوسائل لا يكفي لبلوغ درجة مقبولة من الجودة التعليمية في التعليم الرقمي، فإن هذه الدراسة السوسيولوجية تشير إلى ضرورة تكاتف الجهود بين الأسرة كحاضن اجتماعي أساسي للفرد والهيئة التعليمية باعتبارها هيئة وصية على الفرد المتعلم خارج الأسرة وقد وضعن هذه الأخيرة كل ثقتها فيها واستأمنتها على مورد المجتمع الأساسي، حيث تعتبر تلك الثقة قاعدة لتوقعاتها على درجة كبيرة من الصواب والايجابية، والتي على إثرها يبلور دعم الأسرة للفعل التربوي والتسيري للهيئة التعليمية، بحيث يمنح ذلك الدعم والتساند دافعية للهيئة في العمل والموضبة بقوة متجاوزة كل العراقيل المختلفة المصدر في الانجاز متميزة للهيئة، إضافة إلى ذاك فإن ذلك الدعم والتساند المنابع عند الأسرة كونها تحتكم على القدرة تحكم الأسرة في السائل الرقمية وعي الاجتماعي الأسري بنوع المعرفة السائلة وخطورتها على الفرد المتعلم خاصة إن كان هذا الأخير لا يمكن النضج العقلي والذهني الكافي على الغربة والتنقيح، مما يستوجب على الأسرة القيام بدورها في غربة وتنقيح المعرفة السائلة من الشوائب المعرفية، بالعديد من الخطوات الإجرائية.

❖ **المراجع :**

١. إبراهيم بن عبد الله المحسن، التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة : مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، المنعقدة في الفترة ١٦-١٧ماي (٢٠٠٢).

٢. حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم "التعلم الإلكتروني" : المفهوم القضايا التطبيق - التقييم، المملكة العربية السعودية، الرياض : الدار الصولتية للتربية، (٢٠٠٥).

٣. محمد صالح العويد، أحمد بن عبدالله الحامد، "التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" : دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، (٢٠٠٢)، أيام ١٩-٢١ صفر ١٤٢٤هـ.

٤. فريد النجار، استراتيجيات التعليم الرقمي : الموقف العربي، السيمينار الاقليمي لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الإلكتروني، الجمهورية العربية السورية : ١٥- ١٧ يوليو ٢٠٠٣.

٥. بامفلح، فاتن سعيد، "خدمات المعلومات في ظل البيئة الرقمية". ط١، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩

٦. مصطفى حجازى، الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافى العربى، المغرب، ٢٠٠٥

٧. سمير نعيم أحمد، النظرية فى علم الاجتماع، ط ١٠، القاهرة، ٢٠٠٦

٨. جان جاك روسو، العقد الاجتماعي (مبادئ الحقوق الأساسية)، ترجمة عادل رفحة، كتب عالمية، ٢٠١٧

٩. أوليدوف، الوعى الاجتماعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٢

١٠. عبد الباسط عبد المعطى، الوعى التنموى العربى، ممارسة بحثية، دار الموقف العربى للصحافة، القاهرة، ١٩٨٣

١١. سيقموند بأومان، الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ط٠١، ٢٠١٦

١٢. محمد بن سعد التميمي، العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، ط٠١، ٢٠٠١.

١٣. محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط01، ١٩٩٩، ص٦ .

١٤. برترندا راسل، أسس إعادة البناء الاجتماعي، ترجمة ابراهيم يوسف النجار، دار المؤسسات الجامعية للدراسات، ط٠١، ١٩٨٧

١٥. منال أبو الحسن، أساسيات علم الاجتماع اعلام، دار النشر الجامعات، القاهرة، ٢٠٠٧

1. Hall, B. (1997). Web-based Training. John Wiley & Sons, Inc., New York, New York.
2. Lucien Goldmann, L'importance du concept de conscience possible pour la communication, la création culturelle dans les sociétés modernes , éd Denoël, Paris 1971
3. Banks, William P., ed., Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc., Oxford, UK, 2009. P.157
4. Scott, John, Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis, Cambridge University Press, New York, 2011. P.219
5. Gillet, Grant R., and McMillan, John, Consciousness and intentionality, John Benjamins Publishing Co., Amsterdam, Netherlands, 2001. P.247.
6. Cowan, Dave, Legal Consciousness: Some Observations, The Modern Law Review, Vol. 67, No. 6, Blackwell Publishing, USA, 2004.
7. Cooley, Charles Horton, Social Consciousness, The American Journal of Sociology, Vol. 12, No. 5, Mar. 1907. P.98
8. Charles Horton Cooley, Social Consciousness, University of Michigan, https://brocku.ca/MeadProject/Cooley/Cooley_1907, 4-8-2018
9. Martine Segalen & Agnès Martial, sociologie de la famille. Armand colin, 2013
10. Jean Hugues Dechaux, Sociologie de la famille, La Découverte, 2009
11. Michel Lallement, *Temps, travail et modes de vie*, Paris, PUF, 2003

❖ **قائمة المراجع:**

[١] إبراهيم بن عبد الله المحسن، التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة : مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، المنعقدة في الفترة ١٦-١٧ماي (٢٠٠٢).

[٢] محمد صالح العويد، أحمد بن عبدالله الحامد، "التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" : دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، (٢٠٠٢)، أيام ١٩-٢١ صفر ١٤٢٤هـ.

[٣] حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم "التعلم الإلكتروني" : المفهوم القضايا التطبيق - التقييم، المملكة العربية السعودية، الرياض : الدار الصولتية للتربية، (٢٠٠٥).

[٤] إبراهيم بن عبد الله المحسن، التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة : مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، المنعقدة في الفترة ١٦-١٧ماي (٢٠٠٢).

[٥] **Hall, B. (1997). Web-based Training. John Wiley & Sons, Inc., New York, New York.**

[٦] محمد صالح العويد، أحمد بن عبدالله الحامد، "التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" : دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، (٢٠٠٢)، أيام ١٩-٢١ صفر ١٤٢٤هـ.

[٧] فريد النجار، استراتيجيات التعليم الرقمي : الموقف العربي، السيمينار الاقليمي لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الإلكتروني، الجمهورية العربية السورية : ١٥- ١٧ يوليو ٢٠٠٣.

[٨] إبراهيم بن عبد الله المحسن، التعليم الإلكتروني، ورقة عمل مقدمة إلى ندوة : مدرسة المستقبل، جامعة الملك سعود، المنعقدة في الفترة ١٦-١٧ماي (٢٠٠٢).

[٩] حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم "التعلم الإلكتروني" : المفهوم القضايا التطبيق - التقييم، المملكة العربية السعودية، الرياض : الدار الصولتية للتربية، (٢٠٠٥).

[١٠] محمد صالح العويد، أحمد بن عبدالله الحامد، "التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" : دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، (٢٠٠٢)، أيام ١٩-٢١ صفر ١٤٢٤هـ.

[١١] فريد النجار، استراتيجيات التعليم الرقمي : الموقف العربي، السيمينار الاقليمي لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الإلكتروني، الجمهورية العربية السورية : ١٥- ١٧ يوليو ٢٠٠٣.

[12] Hall, B. (1997). Web-based Training. John Wiley & Sons, Inc., New York, New York.

[١٣] بامفلح، فاتن سعيد، "خدمات المعلومات في ظل البيئة الرقمية". ط١، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩، ص٨٩-١٢٠

[١٤] فريد النجار، استراتيجيات التعليم الرقمي : الموقف العربي، السيمينار الاقليمي لاستخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم الإلكتروني، الجمهورية العربية السورية : ١٥- ١٧ يوليو ٢٠٠٣.

[١٥] محمد صالح العويد، أحمد بن عبدالله الحامد، "التعليم الإلكتروني في كلية الاتصالات والمعلومات بالرياض" : دراسة حالة، ورقة عمل مقدمة لندوة التعليم الإلكتروني، (٢٠٠٢)، أيام ١٩-٢١ صفر ١٤٢٤هـ.

[١٦] أوليدوف، الوعى الاجتماعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٢، ص٥٣

[17] Cowan, Dave, Legal Consciousness: Some Observations, The Modern Law Review, Vol. 67, No. 6, Blackwell Publishing, USA, 2004. Pp.931

[١٨] سمير نعيم أحمد، النظرية فى علم الاجتماع، ط ١٠، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٩٨

[19] Banks, William P., ed., Encyclopedia of Consciousness, Academic Press, Elsevier Inc., Oxford, UK, 2009. P.151

[٢٠] محمد بن سعد التميمي، العولمة وقضية الهوية الثقافية في ظل الثقافة العربية المعاصرة، ط٠١، ٢٠٠١، ص٢٩-٤١

[21] Lucien Goldmann, L'importance du concept de conscience possible pour la communication, la création culturelle dans les sociétés modernes , éd Denoël, Paris 1971 ; p73

[22] Cooley, Charles Horton, Social Consciousness, The American Journal of Sociology, Vol. 12, No. 5, Mar. 1907. P.98

[23] Cowan, Dave, Legal Consciousness: Some Observations, The Modern Law Review, Vol. 67, No. 6, Blackwell Publishing, USA, 2004. Pp.931

[٢٤] أوليدوف، الوعى الاجتماعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٢، ص٩٨

[٢٥] أوليدوف، الوعى الاجتماعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٢، ص١٢٧

[٢٦] بامفلح، فاتن سعيد، "خدمات المعلومات في ظل البيئة الرقمية". ط١، القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٩.

[٢٧] سمير نعيم أحمد، النظرية فى علم الاجتماع، ط ١٠، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٢٠

[٢٨] برتراند راسل، أسس إعادة البناء الاجتماعي، ترجمة ابراهيم يوسف النجار، دار المؤسسات الجامعية للدراسات، ط٠١، ١٩٨٧.

[٢٩] هاشم بن عبد الله الصالح - "التنمية برأس المال الاجتماعي" موقع "الأسواق العربية" نقلا عن صحيفة "الاقتصادية" السعودية بتاريخ ٢٠٠٨/٤/٢٦

[30] Martine Segalen & Agnès Martial, sociologie de la famille. Armand colin, 2013, p54

[31] Lucien Goldmann, L'importance du concept de conscience possible pour la communication, la création culturelle dans les sociétés modernes , éd Denoël, Paris 1971 ; p98

[٣٢] سمير نعيم أحمد، النظرية فى علم الاجتماع، ط ١٠، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٢٠

[33] **Michel Lallement, *Temps, travail et modes de vie,* Paris, PUF, 2003**

[34] منال أبو الحسن، أساسيات علم الاجتماع اعلام، دار النشر الجامعات، القاهرة، ٢٠٠٧ .

[35] Cowan, Dave, Legal Consciousness: Some Observations, The Modern Law Review, Vol. 67, No. 6, Blackwell Publishing, USA, 2004. p.93

[36] Martine Segalen & Agnès Martial, sociologie de la famille. Armand colin, paris, 2013, p76-110

[٣٧] جان جاك روسو، العقد الاجتماعي (مبادئ الحقوق الأساسية)، ترجمة عادل رمحة، كتب عالمية، ٢٠١٧.

[٣٨] أوليدوف، الوعى الاجتماعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٢، ص٥٩

[٣٩] سمير نعيم أحمد، النظرية فى علم الاجتماع، ط ١٠، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٩٨

[40] Gillet, Grant R., and McMillan, John, Consciousness and intentionality, John Benjamins Publishing Co., Amsterdam, Netherlands, 2001. P.251

[٤١] أوليدوف، الوعى الاجتماعى، ترجمة ميشيل كيلو، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٢، ص١٢٠

[٤٢] حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم "التعلم الإلكتروني" : المفهوم القضايا التطبيق - التقييم، المملكة العربية السعودية، الرياض، الدار الصولتية للتربية، (٢٠٠٥).

[٤٣] سيقموند بأومان، الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ط٠١، ٢٠١٦

[٤٤] سيقموند بأومان، الحداثة السائلة، ترجمة حجاج أو جبر، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، لبنان، ط٠١، ٢٠١٦.

[٤٥] سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع، ط ١٠، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٧٥

[٤٦] **Scott, John, Conceptualising the Social World, Principles of Sociological Analysis, Cambridge University Press, New York, 2011. P.210**

[٤٧] عبد الباسط عبد المعطى، الوعى التنموى العربى، ممارسة بحثية، دار الموقف العربى، القاهرة، ١٩٨٣، ص٧٧

[٤٨] محمد عمارة، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ط**01**، ١٩٩٩، ص٦ .

[٤٩] مصطفى حجازى، الإنسان المهدور، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية، المركز الثقافى العربى، الدار البيضاء، ٢٠٠٥، ص٧٨

[٥٠] سمير نعيم أحمد، النظرية فى علم الاجتماع، ط ١٠، القاهرة، ٢٠٠٦، ص١٨٨

[٥١] **Charles Horton Cooley, Social Consciousness, University of Michigan, https://brocku.ca/MeadProject/Cooley/Cooley_1907, 4-8-2018**